

الخماسية المصرية

يا أم النيل ، وهل للنيل أيا د تمسح دمعاتي
فارقئك يوماً مجبوراً فسكنت بأهة ناياتي
وغدوت على بعدي شفة رصعت من ثدي الآهات
ذاتي في حزنك نيران ، وبعادك يحرق في ذاتي
مسكين هذا المصري المتواري خلف البسات

سنوات العمر نرفناها ، وجراح العمر براكين
وتجاعيد مثل الأفعى ، تتسعر مثل التنين
كم رحنا نحلم بالمرسى ، من خمس بعد ثلاثين
فإذا بالمرسى مسكون بفراعنة وشياطين
لكن في بعدي عن عشي ، تتساوى الهند مع الصين

حرب الدولار أقمناها ، ووقود الحرب ليالينا
نهفو للحب على فرش أحرقتها بأيادينا
ولهثنا نبحت عن كنز فهدمنا العمر المسكينا
قدر المصري غدا إرثاً لعذاب رسخه مينا
في الغربية وحده أمتة ودعا فأجبنا آمينا

الحقلُ اليبانُ بعناهُ ، ومضينا نأكلُ (همبورجرُ)
ومصانعا أصدأناها وفقدنا الألفَةَ والمعشرُ
وغدونا حساباً أو رقماً ما صانَ عقولاً أو طوَّزَ
فإذا ما عاد إلى مصرَ المصريُّ رأها لا تمطرُ
فجدائلُ عبلةٍ قد شابَتْ في عصرٍ يستجدي عنترُ

آه يا أرضاً لم تحفظْ لبنيتها إلا الدولارا
دولارٌ كدأ صادوهُ فإذاه يصيدُ الأعمارا
وسجينُ الغابةِ مأكولٌ والصامدُ يأكلُ أذكارا
يا مصرُ صفارا قد طرنا وغدونا نزرُ أشعارا
هل فاز الطيرُ بهجرتهِ؟ .. أم حطَّ الطيرُ كما طارَ؟

أهواك وحببي موالُ غناه القاصي واللداني
أهواك وحببي لا يقوى أن يحمله قلبٌ عانِ
يا مصرُ قسوتُ ولا أقسو إلا عن عشقٍ وحنانِ
شيطانٌ من يخرسُ يوماً عن تقويمٍ للبيانِ
أأرى في النيلِ تماسيحاً وينامُ جناني وبياني؟